**المحاضرة الثالثة**

**تكون الجماعات وارتقاءها**

**أهم خطوة وحدث في تكون الجماعة هو إرساء العلاقة بين شخصين أو أكثر .وغالبا ما يشار إلى هذا الحدث بتكون الجماعة ,على الرغم من أن تكوين أيه جماعة هو عملية مستمرة , ويعنى ذلك أن تكون العلاقة الأولية شرط ضروري لوجود الجماعة ,حتى لو ظلت الجماعة في عملية تغير مستمرة إبان وجودها وغالبا ما تبدو العلاقات بين أعضاء الجماعة ثابتة مع قدر قليل من التغير من حين إلى أخر .إلا أن العلاقات تتغير في معظم الحالات بين يوم وأخر , وتكون هذه التغيرات كبيره نسبيا في مستهل حياة الجماعة ,وبعد ان تكون الجماعة قد أرست علاقات شبة ثابتة تصبح هذه التغيرات شديدة البطء .**

**بعض العمليات التكوينية التي تحدث في مجرى ارتقاء الجماعة**

**لماذا ينضم الأفراد إلى الجماعات ؟**

**إذا سلمنا أن الأفراد ينضمون إلى الجماعات بإرادتهم**

**إذا السؤال الذي يطرح نفسه :لماذا ينضمون إليهم ؟**

**الإجابة في مستويين :**

**المستوى الأول :إن الأفراد ينضمون إلى الجماعات لأن الجماعة تشبع لديهم حاجة ما . توجد عدة مهام يمكن تحقيقها من خلال الجماعات مثل:وجود حاجة شخصية إلى الانتماء.**

**المستوى الثاني : وتتمثل وجهه نظر كارت رايت وزاندر : وهي أن الجماعة نفسها قد تكون موضوعا لحاجة أو تكون وسيلة تشبع من خلالها حاجة ما تقع خارج الجماعة .**

**يمكن تقسيم هذه المستويات إلى عدة فئات أصغر وتشمل :**

**اولا : مصادر إشباع الحاجة الكامنة في الجماعة على الأقل على :**

1. **الجاذبية لأعضاء الجماعة (الجاذبية بين الأفراد).**
2. **الجاذبية لأنشطة الجماعة .**
3. **الجاذبية لأهداف الجماعة (بمعنى أن تكون لأهداف الجماعة قيمتها بالنسبة للفرد ).**
4. **العضوية في حد ذاتها .**

**ثانيا :الحاجات القائمة خارج الجماعة والتي يمكن إشباعها من خلال عضوية الجماعة فتشمل على الأقل :**

1. **الجاذبية لآخرين خارج الجماعة .**
2. **الجاذبية لأهداف خارج الجماعة .**

**الجاذبية بين الأفراد:-**

**ان المتغيرات المؤثرة في جاذبية شخص لأخر من أكثر محددات تكون الجماعة التي تمت دراستها بصورة شاملة ,اتجهت الدراسات المبكرة إلى المحددات الثانوية مثل التقارب المكاني أو الزماني ،التفاعل,ومع ذلك هذه المتغيرات لا تكون مؤثرة بشكل كافي إلا من خلال وجود المتغيرات الأساسية والتي هي من حيث تماثل الاتجاهات والمواءمة القيمية وسمات الشخصية وماشابه ذلك .**

**من العوامل التي تمكن المتغيرات الثانوية كالتقارب الزماني والمكاني من ممارسة تأثيرها على الجاذبية بين الأفراد هي :**

**التقارب والاتصال والتفاعل :(Contact)**

**تتصل هذه العوامل مع بعضها البعض**

**يعني مفهوم التقارب بصفه عامة :يشير الى البعد الفيزيقي بين الأفراد .**

**يعني مفهوم الاتصال :هو المواقف التي يحتمل أن يتواجد فيها الأفراد دوما في وجود بعضهم البعض.**

**يستخدم مفهوم التفاعل ليشير إلى : المواقف التي يؤثر فيها سلوك كل شخص في الشخص الأخر.**

**وقد تبين فى عدد من الدراسات الميدانيه ارتباط البعد الفيزيقي بين الافراد بالانتماء .**

**كشفت دراسة بتكون الصداقات في مبنى سكني للطلاب عن دور التقارب في إرساء العلاقات بين الأفراد حيث حدد المكتب الجامعي لإسكان الطلاب أماكن الإقامة لثنائيات من المتزوجين وفقا لترتيب تقديم الطلبات دون ما اعتبار للتخصص الدراسي أو التصنيف أو أيه متغيرات أخرى قد تؤثر في تكون الصداقات**

**وجد فستنجر وزملاؤه أن هذه العلاقات قد تحددت إلى حد كبير من خلال التقارب .فالأشخاص الذين قطنوا متجاورين غدوا في الكثير الغالب أصدقاء ,كما أن الأزواج الذين شغلوا الأركان أو الأماكن المتطرفة التي تطل على قارعة الطريق ،أصبحوا في معظم الأحوال منعزلين اجتماعيا .**

**تتفق نتائج بحوث أخرى في كشفها عن علاقة إيجابية بني الجاذبية والتقارب .**

**لاحظ مايونيف وبالميد وفوررمنت ارتباط التقارب باختيارات الرفقة المحببة في حجرات المدارس الداخلية. كما وجد بيرن وبوهلر إن المتجاورين في مقاعدهم في قاعات المحاضرات أصبحوا معارف في غالب الأمر .**

**أشار سومر إلى أن الأشخاص الذين جلسوا على مقربة من بعضهم البعض في كافيتريا أحدى المستشفيات العقلية الكبرى قد تفاعلوا مع بعضهم البعض بدرجة أكبر من الأشخاص الذين جلسوا على مبعدة من بعضهم .**

**خلاصة :**

**يتضح إسهام التجاور في تكون الجماعات .**

**الاتصال:-**

**هناك اهتمام كبير بالدرجة التي يؤثر بها الاتصال بين جماعات الأقليات على العلاقات بين مثل هذه الجماعات .**

**كشفت العديد من البحوث عن أن الاتصال يؤدي إلى خلق مزيد من الاتجاهات المحمودة حيال أعضاء جماعات الأقليات ,وإلى رغبة متزايدة في الانتماء إليهم .**

**فقدلاحظ مجموعة باحثين (مستوفر وشومان ويفني وستار و ويليامز ) خلال الحرب العالمية الثانية أن الدرجة التي أعتقد بها الجنود البيض في جودة فكرة أن يكون الزنوج بصحبتهم قد تباينت بصورة مباشرة مع تباين في درجة الاتصال القائمة بينهم وبين هؤلاء الزنوج .**

**كما تم إحراز نتائج تتسق مع هذه النتيجة في عدد مختلف من المواقف**

**قارن دوتش وكولينز علاقات البيض مع السود في مشروع سكني أسكنت فيه عائلات من السود والبيض في مبان مقامة في مناطق منعزلة بالعلاقات بينهما في مبنى سكني يضمهما سويا وكشفا عن قيام علاقات حميمة بين السود والبيض في ظل سكناهما في مبنى يجمعهما سويا ،أكثر مما قام بينهما من علاقات في ظل سكناهما بمعزل عن بعضهما .استطاعا أن يبينا أن هذا الفرق لم يكن له وجود قبل إقامتهما معا في المشروعات الإسكانية .**

**وجدت الباحثة جاهودا انخفاضا واضحا في تفضيل العزلة السكنية عقب الاتصال السود بالبيض كجيران سكن أو عمل .**

**كما وجد دراسة هاردنج وهوجريف أن الأشخاص البيض الذين عملوا مع الزنوج على أساس مكافئ كانوا أكثر رغبة في تكرار ذلك مرة أخرى من أولئك البيض الذين لم يعملوا مع الزنوج .**

**التقارب والاتصال والتفاعل:-**

**ليست مفاهيم التقارب والاتصال والتفاعل بالمحددات الأساسية للجاذبية ويعني ذلك أن التقارب يجعل بإمكان الأفراد أن يتصلوا ويتفاعلوا مع بعضهم البعض ويمكنهم هذا التفاعل من إدراك خصائص الأخرين التي تجعل منهم ذوي جاذبية (مثل جاذبيتهم البدنية واتجاهاتهم ).**

**هذا التفسير يدعمه دليل أن التقارب والتفاعل لايؤديان دائما إلى مزيد من الجاذبية .**

**وصف فستنجر مشروعا سكنيا لا يقوم بين قاطنيه إلا القليل من أنواع العضوية في جماعات ،حيث كانوا يشعرون أنهم أجبروا على المعيشة في هذا المشروع من جراء أزمة الإسكان ،كما كانت اتجاهاتهم حيال جيرانهم سلبية تماما .**

**ودلت الدراسات إلى عدم وجود علاقة بين حجم التفاعل والمحبة .**

**ليس من الضروري أن يكون التفاعل من خلال التقارب**

**كشفت دراسة عن التفاعل بين سلالتين في مدرسة أولية عن بعض العوامل المؤثرة في التفاعل بين البيض والزنوج حيال تقاربهم ومن ثم اتاحة فرصة التفاعل بينهما .**

**قام أثنان من الملاحظين بملاحظة تلاميذ مدرجين في الصف الأول وحتى الصف السادس لمده عشر دقائق في خمس مناسبات متفرقة كان يتم فيها تسجيل عدد التفاعلات بين أفراد الجنس الواحد (أبيض مع أبيض ) أو زنجي مع زنجي أو بين السلالتين ( زنجي ، أبيض )**

**وتبين وقوف تكرار التفاعل بين السلالتين كداله لنسبة التلاميذ الزنوج في حجره الدراسة**

**أي كلما زاد عدد التلاميذ الزنوج عن البيض قل تكرار التفاعل بينهما وربما يرجع هذا إلى زيادة فرصة التفاعل بين أفراد السلالة الواحدة عندما يزداد عدد الزنوج نظرا لتأثير التماثل .**

**خلاصة : إذا كان الاتصال والتفاعل يتحيان للأفراد مجرد فرصة المعرفة بخصائص الآخرين التي تجعلهم ذوي جاذبية ,من المهم أن نعرف ماهي الخصائص الأخرى وأن نكتشف كيفية قيامها بدورها في تحديد الجاذبية .**

**الجاذبية البدنية:-**

**ربما كانت أكثر مصادر الجاذبية بين فردين وضوحا هي الجاذبية البدنية الخالصة .**

**فعندما تتجسد في شخص معين الخصائص البدنية التي تسهم في إدراك الجمال أو الوسامة ”في ثقافة ما“ يميل الآخرون إلى الانجذاب إليه . كما تكون لديهم رغبة في الارتباط به أو بها .**

**قراءة الدراسة ”وولستر و أرونون وأبراهامز وروثمان ”**

**برهن شلوسر على أن الجاذبية البدنية محدد للجاذبية بين الأفراد حتى وإن تصرف الشخص الجذاب بدنيا بطريقة تتعارض مع تحقيق الهدف المشترك .**

**التماثل:-**

**يفترض الباحثون أن الأفراد ينجذبون إلى أولئك الذين يتماثلون معهم .**

**يرا نيو كوم أن يكون التفاعل مثيبا إذا كان الشخصان المتفاعلان متماثلين نظرا لأن أحدى الإثابة المتأتية عن التفاعل هي التدعيم الاجتماعي لاتجاهات المرء ومعتقداته وأرائه .**

**يرا هايدر أن التماثل مقدر له أن يفضي إلى جاذبية بين الأفراد .**

**كما أن التماثل ليس بالخاصية العامة .**

**ربما كان التماثل في الاتجاهات هو المتغير الذي تم بحثه على نطاق أكثر اتساعا داخل هذه الفئة العامة من الخصائص ذات الأهمية .**

**وجه نيو كوم على سبيل المثال :الدعوة إلى الطلاب لكي يقيموا في منزل دون أجر نظير أن يعملوا كمفحوصين للبحث ،وانتقى سبعة عشرة شخصا لكل سنة من السنتين ”اللتين استغرقتهما الدراسة ” وعند انتقالهم إلى المنزل لم يكن لأي منهم معرفة مسبقة بأي عضو أخر في الجماعة.**

**وقام الأشخاص بالأداء على مجموعة من مقاييس الاستعدادات والقيم**

**كما قاموا بتقدير الاتجاهات الاخرين في الجماعة وكان التجاور بين حجراتهم في بادئ الأمر هو المحدد الأساسي للجاذبية كدالة لما يدرك من تماثل في الاتجاهات .**

**قراءة الدراسة صفحة 108**

**تبين الدراسة أن الجاذبية في حالة التماثل في الاتجاهات مع الشخص الأخر كانت أعلى بشكل دال منها في حالة عدم التماثل**

**ـ قراءة دراسة بيرن وزملاؤه صفحة 109**

**ـ كشفت الدراسة عن الوضوح الكبير عن العلاقة بين الجاذبية والتماثل في الاتجاهات**

**ـ يبدو أن الجاذبية دالة إيجابية مطردة لنسبة الاتجاهات التي تتماثل مع تلك التي عبر عنها المفحوص كما تكشف التأثيرات عن أقصى فاعلية لها في ظل شرط التقويم المحايد ،ويعني هذا أن التقويم الشخص للأخر يؤثر أيضا في جاذبية هذا الأخر له .**

**ـ يتعين على الفرد أن يكون مدركا للتماثل في سمات الشخصية حتى يتأتي لهذا التماثل أن يؤثر في اتجاه جاذبيته للفرد الأخر .**

**التمثال الاقتصادي:-**

**كشف بيرن وكلور ورتشل عن وقوف التماثل الاقتصادي كمحدد للجاذبية واتضح من نتائج الدراسة أن تقديرات الجاذبية كانت أعلى عندما أشارت استجابات الشخص الغريب إلى مستوى اقتصادي مماثل لمستوى المفحوص .**

**تماثل العرق وتماثل الجنس :**

**قراءة الدراسة (ص111).**

**النتائج : تبين ارتباط العرق والجنس بالجاذبية وإن لم يكن لهما نفس قوة التطابق في المعتقدات .**

**تدعم هذه الدراسة نتائج الدراسات السابقة فيما يختص بأهمية التماثل في الاتجاهات كمحدد للجاذبية .**

**إدراك قدرة الآخرين:-**

**أثبتت دراسة جيلشربست أن المفحوصين في موقف حل المشكلات يفضلون العمل مع أفراد سبق لهم أن أحرزوا نجاحا في حل المشكلات.**

**كما كشفت الدراسة أنه على الرغم من أن الأشخاص الناجحين قد اختيروا في البداية من قبل كل من الاشخاص الذين سبق لهم أن احزروا نجاحا ووألئك الذين لم يسبق لهم أن أحرزوه فقد كان هناك بمررو الوقت ميل متزايد من جانب الاشخاص غير الناجحين لأن يتحولوا باختياراتهم إلى أشخاص أخرين من غير الناجحين لينخرطوا معهم فى علاقة انتماء.**

**وهناك مايوحي بأن التماثل فيما يدرك من قدرة قد يقف هو أيضا كمحدد للجاذبية .**

**هناك دليل يرا أن التماثل قد لا يرتبط دوما ارتباطا إيجابيا بالجاذبية .**

**حيث وجدت دراسة فوفاك وليرنر حالة تكشف منها أن التماثل في الاتجاهات لايرتبط إيجابيا بالجاذبية حيث قام 48 مفحوص من الذكور 40 من الإناث بتقويم أحد الرفاق أو أحدى الرفيقات ممن كان له أولها اتجاهات مماثلة أو غير مماثلة وممن وصف ”أو وصفت ” إما بالسواء أو الاضطراب الانفعالي .**

**تبين الدراسة أن المفحصوين كانوا أقل رغبة في التفاعل مع الشخص المضطرب انفعالياذي الاتجاهات المماثلة من رغبتهم في هذا عندما تكون له اتجاهات غير مماثلة .**

**خلاصة :**

* **إن الدرجة التي ينجذب بها أحد الأفراد إلى آخر إنما تعزى إلى الجاذبية البدنية للفرد الآخر .**
* **وإلى الدرجة التي يتماثل بها الشخصان في عدد من الخصائص المختلفة ،إلى جانب مايدرك من قدرة لدى الأخر .**
* **كما تقف الجاذبية كدالة للتماثل في الاتجاهات والتواؤم في المعقتدات والتماثل في سمات الشخصية والعرق والجنس والمستوى الاقتصادي.**
* **كما أن التماثل في الخصائص قد يؤدي في ظروف معينة إلى انخفاض الجاذبية مثل أن يدرك الشخص الأخر أنه مضطرب انفعاليا أو عندما ينبني التماثل على أساس الحاجات .**
* **أخيرا : الجاذبيه بين شخصين تساعد على أن يكونا جماعة فيما بينهما .**

**أنشطة الجماعة :**

**قد ينجذب الأفراد إلى جماعة معينة لأنه يستمتع بالأنشطة التي يؤديها أعضاء الجماعة .**

**مثلا ربما تنضم سيدة إلى أحد أندية البريدج لا لأنها تستمتع بلعبة البريدج بل لأنها تجد في الأنشطة الاجتماعية شيئا باعثا على السرور .**

**من أشهر الدراسات دراسة شريف وشريف اللذان درسا تكون الجماعات في معسكرات صيفية للصبية واستطاعا أن يبرهنا على أن الصبية الذين كانوامهتمين بأنشطة واحدة مالوا لأن يكونوا جماعات فيما بينهم .**

**كما وجد تيبو أن جاذبية أنشطة الجماعة قد أثرت في جاذبية العضوية لهذه الجماعة .**

**أهداف الجماعة:-**

**من الصعوبة أن نفصل بين أنشطة الجماعة وأهداف الجماعة .**

**فقد ينجذب فرد ما إلى جماعة معنية لأنه يستمتع بأنشطتها .**

**كما قد ينضم أحد الأفراد إلى جماعة معينة تكونت بهدف زيادة التبرعات لأنه يستمتع بالأنشطة التي تؤدي إلى زيادة التبرعات .**

**قراءة دراسة شريف وشريف ص 114**

**تؤكد نتائج هذه الدراسات إلى وجود طريقين يمكن أن تسهم الأولى لأهداف الجماعة إلى مزيد من تماسكها**

**كما أن الهدف المشترك للجماعة يؤدي إلى عضويات جديدة للجماعة .**

**أيضا تبين النتائج المترتبة على الإحساس بالأنعصاب المشترك ” برهن أيضا على ما للوجود في مأزق مشترك من آثار على جاذبية الجماعة وذلك من حيث بروز المحبة بين الأشخاص .**

**أفترض الباحثون أن الأشخاص الذين يمرون بإنعصاب معا يساعد كل منهم الآخر بشكل يخفف من الأنعصاب ومن ثم يدعم كل واحد منهم الآخر بشكل إيجابي .**

**فقد قاموا بتعريض مفحوصات إما لموقف تجريبي تعرضن فيه سويا لصدمة كهربائةي ،أو لموقف تتعرض فيه كل منهمن إلى نفس الصدمة ولكن دون أن يكون معا .**

**تبين أن تقديرات محبة كل واحدة منهن للأخرى كانت أكبر في حالة موقف المشاركة .**

**عضوية الجماعة:-**

**افترض أن العضوية في الجماعة قد تكون في حد ذاتها مثيبة للفرد بغض النظر عن وجود أفراد معينين يمثلون أعضاءها وبغض النظر عن أنشطة الجماعة أو أهدافها .**

**افترض أن هناك رغبة في الانتماء كواحدة من الغرائز الأربعة التي تحكم حياة الإنسان .**

**أما المنظرون يرون أن هذه الحاجة تلعب دورا هاما في التجمعات الاجتماعية .**

**افترض شاشتر أن خفض القلق هو أحد وظائف الانتماء.**

**كما وجد باين بيبتون وكلينر في قدر التهديد الذي عايشه أعضاء الجماعة**

**حيث وجد أن التهديد الشديد قد أدى إلى زيادة في الجاذبية للجماعة أكبر من تلك التي أدى إليها التهديد الخفيف .**

**وظهر في دراسة ثانية أن خفض التهديد زاد من جاذبية الفرد الذي لعب دور عضو الجماعة .**

**يوجد سبب اخر إلى الحاجة إلى الانتماء كما ذكره سنجر وشوكلي :**

**وهو أن الأشخاص ينتمون إلى بعضهم البعض من أجل المقارنة بين قدراتهم وقدرات الآخرين .**

**قراءة الدراسة ص 116**

**توجد أدلة قوية على وجود الحاجة إلى الانتماء وهذا ما ذكرته سلسلة من البحوث حاولت أن تكشف عن أمكانية معالجة الحاجة إلى الانتماء من خلال الحرمان بطريقة تماثل معالجة إحدى الحاجات الفسيولوجية كالجوع مثلا .**

**النتيجة : كانت أثار التدعيم أقوى بشكل دال في ظل حالة الحرمان منها في حالة عدم الحرمان وأكبر في ظل حالة عدم الحرمان منها في حالة التشبع .**

**كما أن الحرمان الاجتماعي يزيد من فاعلية المدعم الاجتماعي وبالتالي يدعم وجود الحاجة إلى الانتماء .**

**مراحل في ارتقاء الجماعة:-**

**لايتوقف تكون الجماعة بانتماء الأعضاء إليها ,فالجماعة ترتقي عبر فترة طويلة نسبيا ,وقد لا تصل إلى حالة من الاستقرار التام على الإطلاق .**

**ويأخذ الارتقاء طريقة بسرعة في البداية ،فقد يحدث الكثير من البناء والتنظيم في الدقائق الأولى من التفاعل وإن كان من المؤكد أنه يحدث في الساعات القليلة الأولى منه .**

**ويتجه قدر كبير من الارتقاء في مرحلته المبكرة إلى إرساء النظام الاجتماعي للجماعة . كتكون علاقات الأدوار والمراكز والمعايير وعلاقات القوة .**

**وهناك مراحل في ارتقاء الجماعة يمكن وصفها بشكل مستقل تقريبا عن البناء الاجتماعي بصورته المميزة .**

**فقد تختلف أنواع الارتقاء الخاصة بالجماعة وفتراته الزمنية ،وتتابع مراحله باختلاف نوع الجماعة وباختلاف مهمتها .**

**ما هو التحالف؟**

**يستخدم مصطلح التحالف بمعان مختلفة .**

* **قد يدل على تبادل التدعيم الوجداني.**
* **وأحيانا إلى النشاط المشترك.**
* **وأحيانا إلى الاستخدام المشترك للموارد بهدف تحديد نتائج قرار ما من القرارات .**

**ويبدو الاستخدام الأخير هو أكثر ملائمة لتحليل عمليات تشكيل التحالفات .**

**مثال المباريات المكونة من فردين قراءة الدراسة صفحة 123**

**النتائج : يمثل التحالف الاستخدام المشترك للموارد بهدف تحديد ناتج قرار في موقف ينطوي على دوافع مختلطة ,كما يشتمل أيضا على أكثر من وحدتين .**

**تعريف ثيبو و كيلي : نحن نعني بالتحالف شخصين أو أكثر يعملان سويا بشكل يؤثر على نواتج واحد أو أكثر من الأشخاص الآخرين .**

**تبين هذه التعريفات أنواع التحالف فقط عندما :**

1. **يتضمن الموقف ثلاثة أشخاص أو أكثر .**
2. **يعمل اثنان أو أكثر كوحدة في مواجهة شخص أخر على الأقل .**
3. **يؤدي العمل المشترك إلى نتيجة تفوق أي نتيجة ممكنه عن طريق عمل فردي.**

**أسئلة مراجعة للمحاضرة الثالثة :-**

1. **ماهي المتغيرات الأساسية والثانوية لتكون الجماعة ؟**
2. **ماهي العلاقة بين التقارب والاتصال والتفاعل؟**
3. **هل التقارب يؤدي دائما إلى التفاعل والجاذبية ؟**
4. **هل التماثل يؤدي دائما إلى الجاذبية ؟**